الغم والفرح لان المرء غالبا بسببهما يقع في مخالفة الخالق وترك المخالفة مع المخلوق وبه يظهر الارتباط
بين الفرعين من الكلام والله اعلم بحقيقة المرام وقال الطيبي قوله تقوى الله اشارة الى حسن
المعاملة مع الخالق بانه يأتي بجميع ما امر به وينتهي عما نهى عنه وحسن الخلق
اشارة الى حسن المعاملة مع الخلق وهاتان الخصلتان موجبتان لدخول الجنة
وتقيضهما النار فاوقع الغم والفرح مقابلا لهما اما الغم فشتمل على الانسان وحفظ ملاك
امر الدين كله وملاك الحلال رأس التقوى كله واما الفرح فصونه من اعظم مرائب
الدين قال تعالى والذين هم لفروجهم حافظون لان هذه الشهوة اغلب الشهوات
على الانسان طلعا طها على العقل عنا لهيجان ومن ترك الزنا خوفا من الله تعالى
مع القدرة وارتفاع الموانع وتيسر الاسباب لا سيما عند صرف الشهوة وصل
الى درجة الصديقين قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن
الهوى فان الجنة هي المأوى وقصة الرشيد في تفليق طلاق زبيدة مع الامام
ابي يوسف مشهورة ومعنى الاكثر في الزينتين ان اكثر اسباب السعادة الابدية
الحج بين هاتين الحلقتين وان اكثر الشقاوة السرمدية الحج بين هاتين الحلقتين
رواه الترمذي وابن ماجة **وعن** بلال بن الحارث قال المؤلف في فصل الصحابة
هو ابو عبد الرحمن المزني سكن بالاشعري والمدينة روى عنه ابنه
الحارث وعلقمة ابن الوقاص مات سنة ستين وله ثمانون سنة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة من الخير مما يتبين
ما يعلم اي الرجل مبلغها اي قدر تلك الكلمة ومرتبتها عند الله والجملة حال
اي والحال انه يظن انها يسيرة قليلة وهي عند الله عظيمة جليلة يكتب الله
اي يثبت ويديم له بها رضوانه بكسر الراء يعم اي رضاه وهو يحتمل ان يكون من
باب اضافة المصدر الى فاعله او مفعوله والاول اظهر لمقابلة القرينة الآتية
الى يوم يلقاه بكسر اللام في اكثر النسخ وبعضها في بعضها وبالتنوين في بعضها
والضمير البارز في يلقاه يحتمل ان يكون الى اليوم والمستتر الى الرجل وبالعكس
بخوزا ويمكن ان يكون احد الضميرين الى الله والآخر الى الرجل وهو
ظاهر وان الرجل ليتكلم بالكلمة من الشر ما يقع بها يكتب الله بها سخطه اي غضبه
الى يوم يلقاه قال ابن عيينة هي الكلمة عند السلطان فلا يرده بها عن
ظلم والثانية ليرده بها الى ظلم وقال ابن عبد البر اعلم خلافا في تفسيرها بذلك
نقله السيوطي قال الطيبي فان قلت ما معنى قوله يكتب الله له رضوانه
وما فائدة التوقيت الى يوم يلقاه معنى كتبه رضوان الله توفيقه بما يرضي
الله تعالى من الطاعات والمسارعة الى الخيرات فيعيش في الدنيا حميدا وفي
البرزخ بصالح من عذاب القبر ويفسح له قبره ويقال له نم كنومة العروس الذي
لا يوقظه الا احب اهله اليه ويحشر يوم القيامة سعيدا ويظله الله تعالى
في ظله ثم يلقى ربه ذو كل من الكرامة والنعيم المقيم في الجنة ثم يقول
يلقاه الله ملكا دونه وفي عكسه قوله يكتب الله بها عليه سخطه
ونظيره قوله تعالى لا يلبسن ان عليك لعنتي الى يوم الدين رواه في شرح

السنة اي بهذا اللفظ وروى مالك والترمذي وابن ماجة نحوه اي بمعناه وفي
الجامع الصغير رواه مالك واحمد والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبان
والحاكم عن بلال بن الحارث مرفوعا ولفظه ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان
الله تعالى ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيكتب الله بها رضوانه يوم القيامة
وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيكتب
الله عليه بها سخطه الى يوم القيامة وفي الاحياء وان علقمة يقول قبل
من كلام متعنيه حديث بلال بن الحارث **وعن** بهز بفتح موحدة وسكون
زاي ابن حكيم تابعي قال المظفر اختلف العلماء فيه روى عن جماعة
ولم يخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما شيئا منه وقال ابن عدي لم ار
حديثه منكرا عن ابيه اي حكيم بن معاوية القشيري البصري قائد
البخاري في صحبته نظر روى عنه ابن اخيه معاوية بن حكيم وقتادة
عن جده اي معاوية بن حيدة بفتح الحاء المهملة فسكون تحتية ودال مهملة
ابن كعب المؤلف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل اي هلاك عظيم وواد
عميق في جهنم لمن يحدث اي لمن يخبر الناس فيكذب اي لا يصدق في
تحديثه والاخبار ليضحك بضم اوله وكسر حائه اي يسبب تحديثه
او الكذب القوم بالنصب على انه مفعول ثان هكذا في النسخ ويكون فتح
الياء والحاء ورفع القوم ثم المفهوم منه انه اذا احدث بحديث صدق
ليضحك القوم فلا بأس به كما صدر مثل ذلك من عمر رضي الله عنه مع
النبي صلى الله عليه وسلم حتى غضب على بعض امهات المؤمنين قال
الطيبي وحق يستبعد ان يكون من قبيل مزاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يكون الا حقا
ولا يؤدي قائله وقد يقرط فيه فان قلت ايها السامع تقتص عليه احيانا وعلى الندور فلا حرج عليك
وكثير من الغلط العظيم ان يتخذ الانسان المزاح حرفة ويواظب عليه ويفرط فيه ثم يتمسك
بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كمن يدور مع الزنوج ابد الآبد لقصر نفسه ويتمسك
بان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لعائشة رضي الله عنها في النظر اليه وهو يلعب وث
ويل له ويل له الفاء عاده مرتين للتأكيد او اولها للدعاء وثانيها للموقف وثالثها للنار
رواه احمد والترمذي اي وقال حسن انتهى وقد تكلم بعضهم في بهز وفقه جماعة ذكره
ميرك وابو داود والترمذي وكذا النسائي والحاكم **وعن** ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اي الشخص ليقول الكلمة اي الكاذبة
لا يقولها الا ليضحك به الناس اي يبلغظها او المراد بها الظلم على انها كلمة لغوية
المستثنى من اي عام الغرض يهوي بفتح الياء وكسر الواو اي يسقط في جهنم
بها اي بسببها البعد اي هويا وسقوطا بعدما بين السماء والارض وفي نسخة
البعد ما بين السماء والارض وقيل معناه يبعد بها عن الخير والرحمة بعد البعد
ما بينهما وانه اي العبد والمراد به الجنس فلا يرد ان المعرفة اذا اعيدت يكون
عين الاول فتأمل ليزل بفتح اللام والياء وكسر الزاي اشد اي ازلا اقوى
والازل ما يزل عن قدمه والمعنى ان صدور الكذب ونحوه عن لسانه اعز عليه

اذن لعائشة

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)